



**E-ISSN:** 2706-8927  
**P-ISSN:** 2706-8919  
[www.allstudyjournal.com](http://www.allstudyjournal.com)  
IJAA 2020; 2(4): 138-142  
Received: 09-08-2020  
Accepted: 13-09-2020

الدكتور محمد اعظم بن عبد اللطيف الاستاذ المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه باڈشاہ، راجوري، جامو و کشمیر، الهند

## عبد الرحمن الشرقاوى: كاتب السيرة والمسرحية

الدكتور محمد اعظم بن عبد اللطيف

## التمهيد:

المسرح فن جديد شاع في العصر الحديث بعد النهضة الأدبية التي أتت بعد الحملة الفرنسية على مصر لأن العرب بعد هذه الحملة تعرفوا على الغرب وأطلعوا على المدنية ثم بدؤوا بإنشاء المطبع فظهرت على إثره الصحف ثم تأسست الجمعيات وبنيت المدارس والمكتبات وظهرت الفنون المختلفة ومنها المسرح. المسرح من فنون القول وإن اشتراك فيه مع الكلمة والحركة والتعبير بالصوت وملامح الوجه إلى جانب الإطار وهو البناء المسرحي ذو الجدران الثلاثة بما يشمل من مناظر وديكور وستارة وإضاءة وما إلى ذلك.

**الكلمات الرئيسية:** المسرحية، سير، ثائر، شهيد، زعيم، فلاح، تراث، مأساة.

ماجمید

المسرح الكبير والأديب البارع عبد الرحمن الشرقاوي بدأ سفر حياته التي قضت في كتابة الأعمال المسرحية جعلها خالصة للموطن والبلاد والتى تهم الوطن وترتبط به بوشائج وإن كان فى هذه الأعمال ما يدل على طموح المؤلف نحو وقائع يقصد اكتسابها الصفة العالمية. كتب الشرقاوى مسرحياته الشعرية في تجربة رائدة لتطويع شعر التفعيلة كأداة للتعبير ولمعالجة القضايا المعاصرة في وقت كان هذا الشعر الجديد ذاته ما يزال يجاهد أمام تقاليد عريقة لموسيقى الشعر العمودي ولم تكن أقدامه قد رسخت بعد ولمحاولة توظيف شعر جديد يخالف الشعر العمودي القديم واضح من عناوين مسرحياته مثل "مأساة جميلة" أنه أراد أن يقدم المأساة التي تبرز الصراع بين الفرد والقوى التي ت يريد السيطرة عليه وقهره. تعتبر الشخصيات إحدى العناصر الأساسية في تركيب بنية المسرحية والشرقاوى في مسرحياته اعتمد على الشخصيات التاريخية المعروفة وهذا العمل يحتاج إلى مسرحي متمنك يعرف الحوادث التاريخية يخلق أثرا فنيا جميلا والشخصيات هي وسيلة المؤلف المسرحي الأولى لكي يترجم فكرة القصة إلى حركة وصراع لكي تكتمل الشخصية لابد أن تعتبر عن إنسان متعدد الأبعاد له حياته الخارجية الظاهرة التي نراها تتحرك على المسرح.

"الحسين ثائراً والحسين شهيداً": (1970)

متى بدأ عبدالرحمن الشرقاوي كتابة المسرحية حاول محاولته الرصينة في مجال حساس حاد كحدة الإحساس والشعور الإنساني تجاه دينه ودنياه وأولاده وعمله وتجارته أو أي صناعة أخرى في حياته وهذا شيء مهم جداً أن الكاتب أو المسرحي أو الروائي يرى شيئاً ويفصل رؤيته في صورة الكلمات والألفاظ حتى أتى بنتيجة تلقت الناس إليها أو تبغضهم وفي الحقيقة رغبة الناس إلى شيء ورغبتهم عنه تتحصر على النية أولاً والعلم ثانياً واللغة ثالثاً وبعد ذلك تأتي جميع الأشياء التي تليها في ذلك المجال أما مسرحيات عبدالرحمن الشرقاوي هي كلها نظر جمیع الأشياء المذکورة.

فمسرحة "الحسين ثائراً وشهيداً" كتب في الوقت الذي شهد فيها الشرقاوي على المستوى العام هزيمة عبد الناصر ونظامه ومواجهة الطبقة الصاعدة الجديدة وغضب الطبقات الشعبية وشهد فيها على المستوى الخاص منعه من الكتابة وفصله من عمله في الصحافة واضطهاده إلى درجة بعيدة لقد كان مطلوباً من المثقف حينئذ التصدي لكل العواصف والصمود في وجه الأعداء أعداء القضية التي بذل الحياة من أجل الحرية والعدالة الاجتماعية بأي ثمن بدأت مسرحية الحسين بتسجيل ظروف موت معاوية وتزيف الواقع والدين بهدف أن معاوية يريد توريط الخلافة لإبنه يزيد ويطلب من الحسين الموافقة فيرفض المهاذنة فقد أدرك الحسين منذ الفصل الأول أنه شهيد ومع ذلك لم يتوقف فقط أمام محاربة عدوه رغم تغلبه عليه بالقدرة والقدرة معاً.

فالموت كان يعني لديه معنى الشهادة، والشهادة هنا هي المعادل لقد كانت القضية لديه من الوضوح بحيث رفض التراجع كما تملكه قدر من الوعي مكنته من الصمود أمام من يحاول تشويه وجه

**Corresponding Author:**  
الدكتور محمد اعظم بن عبد اللطيف المساعد في قسم اللغة العربية بجامعة بابا غلام شاه بادشاہ، راجوري، جامو وکشمیر، الهند

العدالة والحرية وقد كان الحسين يعرف ولاسيما بعد تخلي الجميع حوله أن هدفه مستحيل ومع هذا لم يتردد لحظة في الإقدام عليه كان يمضي للحرب وهو مؤمن بالهلاك الموضوعي الوحيد لانتصار الهدف والذي خرج من أجله لقد عرف أنه إذا نجح فقد حق العدالة فإذا استشهد فقد أدى مسؤولية مقاومة الظلم وهذا المعنى تردد في كثير من أجزاء الجزئين حيث رسم سقوط البطل التراجيدي دلالاته فإذا كان المتفق هنا وعي تماماً أسباب السقوط التي تتمثل في التهاون أو المسماومة على حق جلي كالسمس فإنه جاوز السقوط ودائرته القائمة لم يعش الحسين لحظة ضعف أو تردد لأنه حدد هدفه وعرفه وجهد لأجله حتى نهايةه المحتومة وهو الفرق بينه وبين من خدع أو ساوم على حق.

### الفتى مهران: (1966)

هذه المسرحية تعالج قضية المتفق والسلطة مع وجود معظم القضيـات الأخرى التي عالجتها مسرحيـات ذلك العـصر كـتبـها عبدـالـرحـمـن الشـرقـاويـ عامـ 1965ـ وـ عـرـضـتـ "ـالفـتـىـ مـهـرـانـ"ـ عـلـىـ خـشـبـةـ المـسـرـحـ القـومـيـ بالـقـاهـرـةـ فـيـ شـهـرـ يـانـيـرـ وـ فـرـاـيرـ 1966ـ.ـ وـ عـكـسـتـ المـسـرـحـيـةـ أـصـدـاءـ العـلـاقـةـ بـيـنـ السـلـطـةـ النـاصـرـيـةـ وـ الـجـمـاعـاتـ الـمـارـكـسـيـةـ الـتـيـ قـبـلـ حلـ تـنظـيمـاتـهاـ وـ الـاخـرـاطـ فـيـ مـؤـسـسـاتـ السـلـطـةـ.ـ وـ لـذـاـ قـدـمـ الشـرقـاويـ وـاـحـدـ مـسـرـحـيـاتـ الإـسـقـاطـ السـيـاسـيـ فـاتـخـذـ لـهـ مـنـ حـيـثـ الزـمـانـ وـ المـكـانـ إـطـرـاـ تـارـيـخـاـ هوـ قـرـيـةـ مـصـرـيـةـ فـيـ عـصـرـ الـمـالـكـ الـجـراـكـسـةـ فـيـ الـقـرـنـ الـخـامـسـ عـشـرـ الـمـيـلـادـيـ وـ شـكـلـ الـحـدـثـ مـنـ عـدـةـ خـيوـطـ تـورـ حـولـ الـعـلـاقـةـ بـيـنـ جـمـاعـاتـ الـفـتـوـةـ الـتـيـ يـرـأـسـهـاـ "ـفـتـىـ مـهـرـانـ"ـ وـ السـلـطـةـ الـتـيـ يـجـسـدـهـاـ "ـالـأـمـيـرـ"ـ الـذـيـ يـنـوبـ عـنـ "ـالـسـلـطـانـ"ـ فـيـ حـكـمـ إـقـلـيمـ الـجـيـزةـ وـيـسـتـخـدـمـ وـسـائـلـ الـخـيـرـةـ وـالـخـيـانـةـ حـتـىـ يـصـبـ سـلـطـانـاـ وـلـالـفـتـاـتـ أـنـ "ـالـسـلـطـانـ"ـ لـمـ يـظـهـرـ فـيـ مـسـرـحـيـةـ عـلـىـ عـادـةـ مـسـرـحـيـاتـ السـتـيـنـيـاتـ الـمـصـرـيـةـ.ـ وـ تـنـتـعـدـ مـظـالـمـ الـأـمـيـرـ وـتـسـوـءـ أـحـوـالـ أـهـلـ الـقـرـيـةـ وـيـقـنـقـوـنـ الـزـادـ فـيـقـودـ "ـمـهـرـانـ"ـ فـتـيـانـهـ لـلـاسـتـلـاءـ عـلـىـ الـقـمـحـ مـنـ مـخـازـنـ الـأـمـيـرـ لـيـقـومـوـاـ بـتـوزـيعـهـاـ عـلـىـ الـفـلـاحـيـنـ ثـمـ يـتـولـيـ "ـالـأـمـيـرـ"ـ مـنـصـبـ نـائـبـ السـلـطـانـ وـأـمـيـرـ الـجـيـزةـ رـغـمـ أـنـهـ غـارـقـ فـيـ الـفـسـقـ وـتـبـيـرـ الـدـسـائـسـ"ـ وـيـسـاقـ الـشـبـانـ كـرـاـلـ الـلـاتـحـاـقـ بـجـيـشـ السـلـطـانـ.ـ وـيـقـرـرـ "ـمـهـرـانـ"ـ تـقـيـيـمـ الـفـتـيـانـ إـلـىـ جـمـاعـاتـ تـقـومـ بـالـتـوـعـيـةـ لـحـرـبـ التـنـارـ وـتـحـشـدـ لـمـقـاـوـمـةـ فـيـأـخـذـ جـنـودـ الـأـمـيـرـ فـيـ مـطـارـدـ مـهـرـانـ وـيـقـاعـ الـظـلـمـ بـفـلـاحـيـ الـقـرـيـةـ وـغـيرـهـ.ـ تـقـدـمـ هـذـهـ مـسـرـحـيـةـ "ـمـهـرـانـ"ـ بـطـلاـ قـرـيبـاـ مـنـ الـبـطـلـ الـمـلـحـمـيـ أوـ بـطـلـ السـيـرـةـ الشـعـبـيـةـ كـمـ جـعـلـ مـنـهـ نـمـوذـجـاـ لـمـتـقـفـ الـذـيـ يـهـادـنـ السـلـطـةـ فـيـسـقـ وـيـقـدـ وـلـاءـ أـنـصـارـهـ لـيـنـتـهـيـ وـحـيـداـ وـكـذـلـكـ تـصـورـ الـبـطـلـ قـائـدـاـ لـلـجـمـوعـ مـنـ الـفـلـاحـيـنـ إـلـىـ الـثـورـةـ فـتـراـهـمـ يـقاـمـونـ الـأـمـيـرـ وـرـجـالـهـ وـجـنـودـهـ وـيـتـعـرـضـونـ لـبـطـشـهـ وـارـهـابـهـ مـنـ أـجـلـ تـغـيـيرـ حـيـاتـهـمـ الـاجـتـمـاعـيـةـ إـلـىـ شـكـلـ أـسـمـيـ وـأـفـضـلـ.

### مسـرـحـيـةـ مـأسـاـةـ جـمـيـلـةـ: (1958)

هـذـهـ مـسـرـحـيـةـ نـمـوذـجـ أـدـبـيـ رـائـعـ كـتـبـهاـ عـبـدـالـرحـمـنـ الشـرقـاويـ حـوـادـثـهاـ تـجـرـيـ فـيـ أـمـاـكـنـ مـخـتـلـفـةـ مـنـ الـجـزـائـرـ الـعـاصـمـةـ زـمـنـ الـثـورـةـ التـحرـيرـيـةـ بـدـءـاـ مـنـ سـنـةـ 1956ـ حـيـثـ كـانـ حـيـ القـصـبةـ عـلـيـتـ مـعـقـلـاـ لـلـمـجـاهـدـيـنـ وـبـؤـرـةـ قـوـيـةـ لـلـعـمـلـيـاتـ الـفـدـائـيـةـ وـالـلـصـرـاعـ الدـائـرـ بـيـنـ الـثـوـارـ وـالـقـوـاتـ الـاسـتـعـمـارـيـةـ فـالـمـسـرـحـيـةـ تـرـاهـنـ عـلـىـ تـشـخـيـصـ الـثـورـةـ الـجـزـائـرـيـةـ بـرـوحـ وـاقـعـيـةـ مـنـ خـلـالـ اـسـتـهـامـ قـصـةـ الـبـطـلـةـ "ـجـمـيـلـةـ بـوـحـيـرـدـ"ـ وـرـفـاقـهـاـ الـثـوـارـ فـتـبـرـزـ عـظـمـةـ الـثـورـةـ الـجـزـائـرـيـةـ وـقـيـمةـ الـحـرـيـةـ وـمـاـ تـسـتـوـجـهـ مـنـ تـضـحـيـةـ وـفـداءـ.ـ وـهـيـ تـعـرـفـاـ بـحـقـيـقـةـ الـشـخـصـيـاتـ الـفـاعـلـةـ فـيـ مـسـرـحـيـةـ وـالـأـعـمـالـ الـبـشـعـةـ صـدـ الـإـنـسـانـيـةـ الـتـيـ وـجـهـتـ مـنـ قـبـلـ الـاسـتـعـمـارـ الـفـرـنـسـيـ وـكـذـلـكـ تـعـرـفـاـ بـأـسـبـابـ الـثـورـةـ الـتـيـ مـنـ أـجـلـهـاـ قـامـ الـثـوـارـ الـجـزـائـرـيـنـ

كـمـاـ تـعـرـفـاـ بـالـفـضـاءـ الـزـمـانـيـ وـالـمـكـانـيـ الـذـيـ تـجـرـيـ فـيـ الـحـوـادـثـ حـيـثـ نـجـدـ الـكـاتـبـ قدـ سـعـىـ إـلـىـ تـصـوـيرـ وـاقـعـ الـثـورـةـ الـجـزـائـرـيـةـ فـيـ حـيـ القـصـبةـ الـعـتـيقـ تـصـوـيرـاـ وـاقـعـيـاـ لـلـحـوـادـثـ الـمـرـوـعـةـ الـتـيـ تـقـتـلـ الـبـشـرـيـةـ وـتـعـذـبـهاـ بـأـشـدـ أـنـوـاعـ مـنـ التـعـذـبـ وـالـقـتـلـ.

وـالـحـاـصـلـ تـصـورـ مـسـرـحـيـةـ "ـمـأسـاـةـ جـمـيـلـةـ"ـ عـمـقـ الـصـرـاعـ الـثـورـيـ الـذـيـ شـهـدـتـهـ الـجـزـائـرـ وـهـيـ تـقاـوـمـ جـلـادـيـهـاـ الـمـتـوـحـشـينـ إـبـانـ ثـورـةـ أـوـلـ نـوـفـمـبرـ 1954ـ فـرـأـيـنـ عـبـرـ تـضـخـمـ الـحـوـادـثـ فـيـ فـصـولـ هـذـهـ الـمـسـرـحـيـةـ وـمـنـاظـرـهاـ تـلـكـ التـضـحـيـاتـ الـجـسـامـ الـتـيـ بـذـلـهاـ أـبـنـاءـ الـجـزـائـرـ الـأـحـرـارـ وـبـنـاتـهـ الـحـرـائـرـ الـجـمـيـلـاتـ فـداءـ لـحـرـيـةـ الـوـطـنـ وـاسـقـلـالـهـ.ـ وـهـكـذـاـ يـكـتـشـفـ الـدـارـسـ أـنـ هـذـهـ الـثـورـةـ سـتـصـبـ "ـمـرـجـعـيـةـ"ـ نـصـالـيـةـ عـرـبـيـةـ بـأـمـيـاـرـ بـسـتـحـوـزـ بـالـتـرـكـمـ بـتـوـالـيـ خـبـرـةـ الـكـفـاحـ وـأـيـاتـهـ الـصـاعـقـاءـ إـشـاعـهـاـ الـذـيـ اـسـتـارـتـ بـهـ عـدـيدـ أـقـطـارـ وـبـعـدـ أـسـقـاعـ نـكـلـ بـهـ الـاسـتـعـمـارـ سـوـفـ تـصـلـ إـلـىـ مـرـتـبـةـ الرـمـزـ الـكـنـاـيـةـ وـهـوـ لـعـمـريـ شـاوـ عـظـيمـ كـمـ جـاءـ مـاـ تـعـبـرـ عـنـ وـفـيهـ بـقـولـ بـلـيـغـ وـمـثـيرـ وـهـذـاـ مـاـ يـفـسـرـ تـحـوـلـ اـسـمـ "ـجـمـيـلـةـ بـوـحـيـرـدـ"ـ إـلـىـ أـسـطـوـرـةـ وـرـمـزـ وـتـحـوـلـ الـثـورـةـ الـجـزـائـرـيـةـ كـلـهاـ إـلـىـ مـرـجـعـيـةـ نـمـوذـجـيـةـ فـيـ الـوـجـدانـ الـقـومـيـ الـعـرـبـيـ وـالـإـسـلـامـيـ وـالـإـنـسـانـيـ ذـلـكـ أـنـهـ ثـورـةـ تـبـعـثـ الـفـخـرـ وـالـاعـتـزـازـ فـيـ قـلـوبـ كـلـ الـأـحـرـارـ فـيـ الـعـالـمـ فـمـسـرـحـيـةـ "ـمـأسـاـةـ جـمـيـلـةـ"ـ تـجـسـيـدـ لـنـضـالـ شـعـبـ الـجـزـائـرـ.

### أـحـمـدـ عـرـابـيـ زـعـيمـ الـفـلـاحـيـنـ: (1982)

هـذـهـ مـسـرـحـيـةـ تـصـورـ زـعـيمـاـ لـلـفـلـاحـيـنـ مـنـ خـلـالـ قـيـادـةـ الـثـورـةـ صـدـ الـخـدـيـوـ عـلـىـ النـحـوـ الـذـيـ يـصـوـرـ القـاسـمـ الـمـشـتـرـكـ فـيـ أـعـمـالـ الشـرـقـاويـ وـهـوـ قـاسـمـ "ـالـمـقاـوـمـةـ"ـ تـشـدـنـاـ لـلـحـقـ وـالـعـدـلـ وـالـحـرـيـةـ.ـ هـذـاـ القـاسـمـ الـمـشـتـرـكـ هوـذـيـ يـجـمـعـ بـيـنـ هـذـهـ الـأـعـمـالـ الـمـسـرـحـيـةـ وـبـيـنـ مـسـرـحـيـةـ "ـالـحـسـينـ ثـائـرـاـ وـشـهـيدـاـ"ـ ثـمـ مـسـرـحـيـةـ "ـوـطـنـيـ عـكـاـ"ـ الـتـيـ تـتـحدـثـ عـنـ جـهـادـ شـعـبـ فـلـسـطـيـنـ.ـ أـنـ الـمـوـقـعـ الـمـسـرـحـيـ عـنـدـمـاـ يـرـقـعـ إـلـىـ مـشـارـفـهـ مـنـ النـاحـيـةـ الـإـنـسـانـيـةـ فـالـشـعـرـ هوـ الـلـغـةـ الـوـحـيـدةـ الـتـيـ تـرـقـىـ إـلـىـ ذـلـكـ الـمـسـتـوـىـ وـهـذـهـ مـسـرـحـيـةـ الـجـدـيـدـةـ لـلـشـرـقـاويـ تـشـرـكـ مـعـ مـسـرـحـيـاتـ الـأـسـقـلـ.ـ فـيـ تـصـوـيرـ الـشـعـبـ الـثـاثـلـ ضـدـ قـوـيـ الـاـحتـلـالـ وـصـورـةـ الـبـطـلـ الـمـنـاضـلـ ضـدـ قـوـيـ الـظـلـامـ.

### الـزـمـرـةـ الـرـابـعـةـ: السـيـرـ وـالـتـرـاجـمـ

نـاحـيـةـ كـتـابـةـ السـيـرـ وـالـتـرـاجـمـ نـاحـيـةـ أـبـيـةـ خـالـصـةـ خـاصـهـاـ فـارـسـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ الـشـرـقـاويـ بـرـاعـتـهـ وـنـبـوـغـهـ عـلـىـ غـرـارـ بـدـيـعـ وـطـرـازـ مـمـتـازـ وـأـسـلـوبـ جـاذـبـ فـقـدـ اـخـتـارـ الـكـاتـبـ مـوـضـوـعـاتـ حـسـاسـةـ وـمـاـفـشـلـ فـيـهـاـ بـلـ جـازـ وـاجـتـازـ الشـارـعـ الـمـزـدـحـمـ بـسـهـولةـ وـيـسـرـ وـبـلـغـ إـلـىـ ذـرـوـتـهـ،ـ هـذـاـ هوـ الـشـرـقـاويـ الـذـيـ دـخـلـ مـيـدانـ الـكـتـابـ الـإـسـلـامـيـ عـلـىـ هـذـاـ النـحـوـ مـنـ عـنـ دـنـفـهـ مـفـدـعـ فـقـدـ تـارـتـ الـتـسـاؤـلـاتـ حـولـ آرـائـهـ وـأـسـلـيـبـهـ وـطـرـازـهـ فـرـيـدـ فـيـ الـبـدـاـيـةـ حـيـنـمـاـ جـاءـتـ بـعـضـ الـمـؤـشـرـاتـ الـسـلـبـيـةـ عـنـ اـهـتمـامـ الـشـرـقـاويـ بـهـذـاـ الـجـانـبـ وـأـنـهـ اـنـتـقـلـ إـلـىـ هـذـاـ الـجـانـبـ بـدـاـيـةـ فـيـ الـخـمـسـيـاتـ مـنـ الـقـرـنـ الـعـشـرـيـنـ فـيـ سـلـسلـةـ مـقـالـاتـ نـشـرـهـاـ تـحـتـ عـنـوانـ "ـثـورـةـ الـفـكـرـ الـإـسـلـامـيـ".ـ

فـالـحـاـصـلـ تـصـورـ أـنـ عـبـدـالـرحـمـنـ الشـرـقـاويـ خـاصـ فـيـ مـجـالـ السـيـرـ وـالـتـرـاجـمـ فـقـطـ لـأـنـ يـصـلـ إـلـىـ أـخـلـقـ الـشـخـصـيـاتـ الـتـارـيـخـيـةـ الـإـسـلـامـيـةـ الـتـيـ تـضـمـنـ إـنـسـانـيـةـ الـصـلـاحـ وـالـمـحـبـةـ وـالـأـلـفـةـ وـالـرـحـمـةـ وـالـرـأـفـةـ فـيـ حـيـاتـ الـإـنـسـانـيـةـ مـخـتـرـصـةـ وـلـكـيـ تـسـيـرـ إـنـسـانـيـةـ فـيـ ضـوءـ حـيـاتـهـمـ وـجـلـعـهـمـاـ مـنـارـةـ لـإـرـشـادـهـمـ إـلـىـ سـبـيلـ الـخـيـرـ وـالـرـشـادـ وـالـتـرـويـجـ الـمـشـاـكـلـ الـتـيـ عـانـتـهـمـاـ فـيـ سـبـيلـ الـوـصـولـ إـلـىـ هـذـاـ الـحدـ.

### محمد رـسـولـ الـحـرـيـةـ:

أـثـارـ هـذـهـ الـكـاتـبـ ضـجـةـ هـائـلـةـ فـيـ عـامـ النـاسـ وـخـاصـتـهـمـ عـنـ صـورـ طـبـعـهـ الـأـولـىـ سـنـةـ 1962ـ وـمـازـالـتـ أـثـارـ الـضـجـةـ الـقـدـيمـةـ مـسـتـمـرـةـ

إلى أيامنا هذه. ينصب الخلاف كله حول المنهج الذي تبناه المؤلف ويتجلى مدخل هذا المنهج بوضوح في العنوان الجانبي الذي يلي العنوان الرئيسي: "إنما أنا بشر مثلكم" المخالفون للشراقي والمعارضون لرؤيته لا يشكون في بشريّة الرسول بطبيعة الحال ولا يملكون إلا الإقرار بصدق وجلال الآية القرآنية التي يستعين بها المؤلف لكنهم يتوقفون طويلاً أمام النص الكامل للآية الكريمة: **قل إنما أنا بشر مثلكم يوحى إلي.** (الكهف 110)

ونهج في سيرته الرصينة عن محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم نهجاً رواهياً شاملاً واستقاد من أمهات المراجع والمصادر القديمة والحديثة ليقدم محمد رسول الحرية كعلم شامخ للبطولة الإنسانية الحالمه بالعدالة والتقدم والخلاص للإنسان العادي المغمور والدفاع عن كرامته وانسانيته. أنه يقدم ويزر ظهور الإسلام ليس كدين سماوي فقط بل كثورة اجتماعية شاملة تجنب جذور التدني والتهاون والعبودية والاستغلال والفساد ونفعه قيم مجتمع التجار.

فالشراقي يكشف عن الإلهامات ومقدمات النبوة والإشارات التي مهدت لظهور الرسول عليه السلام ودعوه اعتقد بها بعض من أبناء مكة الذين تمردوا على عبادة الأصنام والتمزق وفساد الحياة الاجتماعية وكأنوا معينون بالبحث عن الحقيقة وسط زحام الخديعة والأكاذيب. لقد سافر الرسول في رحلات تجارية إلى الشام واليمن والتقي بالأحبار والرهبان والكهان واستمع لهم واعتزل الأصنام وفكّر في خلق السموات والأرض لذلك كان طبيعياً إن قيم مجتمع التجار واضطهاد العبيد. ولقد تقبل الرسالة في رهبة غير أن الله كان قد أعد لها خيراً إعداد وزوده بروح من عنده.

فالحاصل في كل هذا الشراقي يرفض الأكاذيب والهالات غير العقلية في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ويكشف الدوافع الخفية والاجتماعية والإنسانية وجدل علاقات الملكية والاستغلال في انبثاق الدعوة الإسلامية كثورة في حلقات وجدان الإنسان المظهر.

## 1

**الفاروق عمر بن الخطاب :**

هذه الشخصية الإسلامية الفذة النادرة القديرة على تغلب أعداء الإسلام والمسلمين هي التي يقدّمها لنا عبد الرحمن الشراقي بأسلوب عرض فني يأخذ بمجامع أقوالنا ويجعل أحلامنا تهفو إلى واحدة الإسلام الحقيقي أملاً وخلاصاً. فالحق يقال أن الكتاب من أهم الأعمال التي صدرت أخيراً لاماً تحويه من دفاع عن الرأي واعتزاز بقيم "الفاروق" الذي عاش بها حياته ودفع عمره ثمناً لها وثمناً لأصراره عليها.

فالواقع أن منهج الشراقي في هذه السيرة فنياً أو نقدياً يجاوز القصص أو الوعظ إلى ضرب آخر من ضروب الكتابة التي تستهدف الوعي والتبيه والتحذير. وهو في هذا كله يحاول أن يقدم إطار السيرة العمري بمفردات التراث العربي النبيلة وهذا يبدو أكثر ما يبدو في المفردات الأولى والأخيرة التي تتبع خلال موجات متواتلة. فتتعدد التساؤلات خلال توجيهاته الدينية الخالصة فهو يثير ضمن ما يثير قضية العدالة الاجتماعية وبالتبني قضية الحرية بكل ألوان الطيف فيها الحرية الشخصية وحرية التعبير وحرية الأديان وهو أيضاً يثير قضية السلطان والعلاقة بين الأمير والفكر وقضية مثل قضية الاجتهداد التي تعي تماماً أن لا اجتهداد مع النص في نفس الوقت الذي تعي فيه قضية وجودنا في عصر مغير تماماً لعصر الرسول صلى الله عليه وسلم وعصر صاحبته.

**ابن تيمية الفقيه المعنّب:**

وقد اشتهر أحمد نقى الدين ابن تيمية الذى ولد بالشام فى العاشر من ربى الأول عام 661 الموافق 1263م وتوفى فى الثاني والعشرين من ذى القعده عام 728هـ الموافق 1328م حيث كان

على طرفي الفكر المعتدل والمتطاير. هذا الرجل عالم كبير وداعية يارعة ومحل ديني جبار وله قدرة على اتخاذ المسائل من الأدلة الشرعية ونشرها وله قلب كبير وجرأة باسلة بأن يبوح بما يعلم أمام أي من كان.

فالمتطرّفون يتخدون من فتوى له في واقع معينة سبيلاً إلى القسوة بالحكام غير الملزمين بتبلغ حد القتل والمعتدلون يرون أن هذا الفقيه الجليل لا يطلق الفتاوى بلا تحزّرات اجتماعية فهو مثل

للمصلح الاجتماعي الفذ وحاشا أن يكون داعية لسفك الدماء. أما ما يتعلّق بكتاب "ابن تيمية الفقيه المعنّب" فهو ملحمة رائعة من نضال الإسلام والمسلمين في القرن السابع والثامن الهجري والثالث عشر والرابع عشر الميلادي ضد التتاريين وأعداء الإسلام من الصليبيين وغيرهم ضد الجمود والتقليد والخلاف في العالم الإسلامي أبان تلك الفترة الحافلة من تاريخ الأمة الإسلامية التي كانت مصر زعيمة ثائرة ورائدة لها في حركتها الدائمة نحو السبادة والنهاية والتقدم.

فقد عاصر ابن تيمية انتصارات دولة المماليك البحرية في مصر على التتار وشاهد عظمة مصر السياسية والعسكرية وامتدادات ملكها في الشام وفيما وراء الشام وقد استغرق الاستاذ الشراقي في كتابته ثلاثة سنوات اطلع خلالها على العديد من الوثائق والمخطوطات في الدول العربية والإسلامية فقام عبدالرحمن الشراقي في ضوء هذه الوثائق والمخطوطات أن يبرز ما خفي من لياقة هذا الفقيه الجليلة فقدم صورة هذا العالم الديني والمفتى العظيم والرجل الذي لم يحصل على مكان مرموق يليق به في المجتمع عرفه عامة الناس بعد المغادرة من الدنيا إلى اللحد فرحمه الله سبحانه وتعالى وأدخله في جنات نعيم آمين.

**أنّمة الفقه التسعة:**

1. لإمام زيلة بن على زين العابدين.
2. لإمام جعفر الصادق.
3. لإمام أبو حنيفة النعمان.
4. لإمام مالك بن انس.
5. لإمام الليث بن سعد.
6. لإمام الشافعى.
7. لامام أحمد بن حنبل.
8. لإمام ابن حزم.
9. لإمام عز الدين عبدالعزيز بن عبد السلام.

كتاب "أنّمة الفقه التسعة" كتاب معروف عند من يعرفون اللغة العربية أو ينتسبون إليها بأي وسيلة كانت وللمزيد من العلم والمعرفة والتوضيح أن الكتاب تناول الأسماء المتلائمة بين الأسماء الأخرى في مجال خدمة الإسلام والذين كلهم أصحاب فضل ولكن التاريخ ظلم بعضهم فلم يعرفهم الناس كما ينبغي أن يعرفوهم ففاض في الكتابة عنهم ومنهم من أساء إليهم بعض أتباعهم فكان لابد أن تجلو صورته الصادقة ويسير الناس مسيراً هم

على حسب هو لهم وطبائعهم أما الآخرون فما يعرفه الناس عنهم كثير وقد أوجز الشرقاوي في الكتابة عن بعضهم وأطب في الكتابة عن البعض الآخر وما ذلك لفضل أحد منهم على الآخر. وقد تناول الأستاذ الشرقاوي المعروفين منهم للناس عامة وللعارفين خاصة لأن حياتهم مليئة بالتجارب والعلم والمعرفة والباحثون يلتجأون إليهم في بحوثهم ولهم عسير جداً أن يجتازوا مجلدات من الكتب الضخمة وبعد عمل الشرقاوي هذا قد سهل لهم أمرهم في المجال العلمي فهذا عمل جميل قابل للاستحسان والله المستعان على ما فعلنا وفعله عبدالرحمن الشرقاوي في هذا الميدان.

### الزمرة الخامسة: مجال الشعر

عبدالرحمن الشرقاوي هو أحد كبار رواد حركة التجديد الشعري العربية في نهاية الأربعينات وهو أيضاً أحد كبار رواد الاتجاه الواقعي الاجتماعي النقدي في الإبداع الأدبي العربي الحديث وأول من كتب المسرحية الشعرية العربية مستخدماً الشعر الحديث. نجد هذا الشعر الذي قد قرر عبد الرحمن الشرقاوي تحت ظل فكرة المدرستين الهاامتين هما الرومانسية والواقعية فالحاصل أنه من أحد رواد الشعر الواقعي الاشتراكي حتى أنه واقعى النزعة كما هو حامل النزعة الاشتراكية.

### شخصية عبد الرحمن الشرقاوي في نظره

**قصائد الرومانسية:** يرجع أصل كلمة الرومانسية كنظرية أدبية ودراسة نقدية ومذهب فكري إلى الكلمة الفرنسية "رومانت" بمعنى "قصة" أو "رواية" أو "أحداث" سواءً كانت واقعية أم خيالية ولكن الكلمة دخلت في الأدب الإنجليزي بمفهومها الخيالي في القرن السابع عشر وأصبحت تعني كل الأشياء المرتبطة بالخيال ولكن في القرن الثامن بدأ الناس في أوروبا ينظرون إلى الرومانسية نظرة أكثر احتراماً وعمقاً بحيث أصبحت مرتبطة بالتأمل الفلسفى العميق في الكون والحياة والطبيعة وفي القرن التاسع عشر تطور مفهوم الرومانسية في الأدب الإنجليزي إلى التغنى بجمال الطبيعة والبعد عن مظاهر التقيد الصناعي والتوتر الحضاري والعودة إلى عصور الفروسية وأما على مستوى النظرية الأدبية فإن الرومانسية تناولت بخطيم القواعد والتقاليد القديمة والتركيز على التلقائية والتغيير عن الأحلام والغموض والإصرار على دور الأدب كشعلة هادئة للأجيال القادمة.

أن عبد الرحمن الشرقاوي كان شاعراً رومانسياً اشتراكيًّا في شعره السياسي. كانت أشعاره يجمعها ديوانان:

الأول: ديوان شعر يحمل عنوان قصيده الشهيرة "من أب مصرى إلى الرئيس ترومان". فهي القصيدة التي كتبها في باريس عام 1951 كانت من قصائد السياسية ورسالة مفتوحة بعث بها إلى الرئيس الأمريكي في ذاك الوقت "هاري ترومان" تجنب العالم ويلات الحرب وما تجره من خراب ودمار ويطلبه بالعمل على إقرار السلام وقد عاد الشرقاوي بعد نحو سبعة عشر عاماً من كتابة هذه القصيدة يكتب رسالة أخرى إلى "جونسون" رئيس الولايات المتحدة في ذلك الوقت وأصبح فيها المسائل الراهنة.

الثاني: يضم مسرحيته من فصل واحد ومجموعة قصائد "تمثال الحرية وقصائد منسية". وفي ديوان القصائد المنسية أربع قصائد فقط في موضوعات اجتماعية وسياسية وهذه القصائد السياسية والاجتماعية التي يبلغ عددها تسعة عشرة قصيدة تشير إلى أن الشاعر لم يعش بمعزل عن مجريات الواقع من حوله وإنما تأثر بالأحداث السياسية الدائرة وكان له موقفاً إن الحرب العالمية الثانية وأمساة فلسطين عام 1948م وثورة يوليو عام 1952م والحركة الشيوعية من العوامل التي أثرت على شعراء الشعر الحديث

ومنهم الشرقاوي. فمن الأكيد أن الشرقاوي قرر أشعار هذين الديوانين وهو في مستهل شبابه ومن الطبيعي أن يكون الشاعر في تلك السن واقعياً تحت تأثير الرومانسية بعواطفها الحادة وأحساسها الجارحة وتصوراتها الهائمة وقد ساعده على ذلك الفترة التي بدأ الشرقاوي يبدع تلك القصائد الحسينة في مصر وقد استمرت من 1932م حتى 1952م.

جاءت المدرسة الواقعية رداً على المدرسة الرومانسية فقد أعتقد أصحاب هذه المدرسة بضرورة معالجة الواقع برسم أشكال الواقع كما هي وتنسليط الأضواء على جوانب هامة يريد الفنان إيصالها للجمهور بأسلوب يسجل الواقع بدقةاته دون غرابة أو نفور.

فالمدرسة الواقعية ركزت على الاتجاه الموضوعي وجعلت المتنق الم موضوعي أكثر أهمية من الذات فصور الرسام الحياة اليومية بصدق وأمانة دون أن يدخل ذاته في الموضوع بل يتجرد الرسام عن الموضوع في نقلة كما ينبغي أن يكون أنه يعالج مشاكل المجتمع من خلال حياته اليومية أنه يبشر بالحلول. لقد اختلفت الواقعية عن الرومانسية من حيث ذاتية الرسام، إذ ترى الواقعية أن ذاتية الفنان يجب أن لا تطغى على الموضوع ولكن الرومانسية ترى خلاف ذلك إذ تعد العمل الفني إحساس الفنان الذاتي وطريقه الخاصة في نقل مشاعره للآخرين. الشرقاوي ينتمي فكريًا إلى مدرسة الواقعية الإشتراكية.

**الدكتور الراحل أحمد هيكل:** (وزير الثقافة الأسبق) إذا ذكر عبد الرحمن الشرقاوي ككاتب إسلامي فإنما يقصد بذلك أنه مفكر حضاري يغوص في تراث الإسلام للكشف عن جوهره الخالد وقيمه الإنسانية الرفيعة وهي تلك القيم التي آمن بها الشرقاوي والتزم بها وجعلها أسس كل أعماله وروح كل إبداعه وهي قيم الحق والعدل والخير والعدالة والحرية وجانب هذا كان الشرقاوي كاتب مقال من الطراز الأول وكان في كل ما يكتب ذا أسلوب متميز.

**يوسف إدريس:** حين جئت إلى القاهرة في منتصف عام 1958 التقى بالرجل الأسمى الطويل القامة المبتسم دائمًا دون أن يبتسم الفيلسوف دون أن يدعى قول الفلسفة الحكيم بلا إدعاء الحكمة والطيب والمرهف الحس والمسالم إلى حد عشق السلام والمحبة والوفاق وطرد كل أشباح الخصومات الإنسانية.

### صلاح جلال:

كان إنساناً رقيق القلب والمشاعر والأحساس وكان يفضل كل صباح على أصدقائه بالسؤال والاطمئنان والتشجيع وكان الأكبر نجلاً إليه في أوقات الشدة والبحث عن صديق أمين كان استذاً في الوفاء وفي الإخلاص لقضايا الإنسان وحقه في العدل كان ثائراً حتى ولو كانت ثورته على حساب صحته إنه كان عبد الرحمن الشرقاوي الكاتب الذي تعلم الشجاعة في إبداع الرأي والصلابة في الدفاع عنه والتصدي بكل شيء من أجل الحق والعدالة وبقيت آثاره الخالدة فيما يكتبه.

**نجيب محفوظ:** خرج علينا بقصيده الرائعة "من أب مصرى إلى الرئيس ترومان" ثم أدهشنا بروايته العظيمة "الأرض" التي جعلت منه رائداً للأدب العربي المعاصر وتابع نشاطه الفكري فاتجه للمسرح وصار من أعمدة المسرحية الشعرية.

**يوسف جوهر:** كان عبد الرحمن الشرقاوي شديد الحضور بهتم بكل شئون بلده من قريب أو بعيد.

يقول ابنه د. شريف الشرقاوي حول أيامه الأخيرة: كان في الأيام الأخيرة دائم الصلاة والبكاء عند سماعه للقرآن. صلاح الدين حافظ الشرقاوي ترك وراءه ثروة فكرية وإنسانية هائلة من (الشوارع الخلفية) إلى (الحسين ثالثا) ومن (الفقي مهران) إلى (ثار الله). وكلها ترسخ معاني الحرية والعدالة الاجتماعية.

عبد السنار الطويلة:  
كان عبد الرحمن الشرقاوي واحداً من الكتاب العرب المسلمين الذين فهموا الإسلام على حقيقته فقد أدرك أنَّ جوهره هو مساندة القراء والمستضعفين في الأرض وهو الفائل: لوكان كارل ماركس قرأ القرآن ودرس السنة المحمدية لما أحتاج أن يُؤلف رأس المال.

ذات يوم من سنين خلت جمعتنا مصادفة طيبة أمام باب "المسجد الحسيني" كان خارجًا من المسجد و كنت بسيبلي إلى دخوله، وقال سأنتظرك حتى تعود وعدت لأرى مشهدًا عجيباً، رجلاً كهلاً أشيب محنى الظهر متكتئاً بذراعيه على كاهل "عبد الرحمن الشرقاوي" و عبد الرحمن يلبسه حذاءه ، ثم يضع بعض المال في جيبي.

وأخيراً يقول نبيل مكاوي:  
إن مثله لا يموت رمز الوفاء لا يموت رمز الحب لا يموت رمز  
الكرامة لا يموت رمز الرجلة لا يموت عاشق الحرية لا يموت  
ناصر الحق لا يموت.

- أصبح الشرقاوي عام 1971 رئيس تحرير أشهر مجلة سياسية مصرية وهي "روز اليوسف" وبصير رئيس مجلس إدارتها.
- ثم عين سكرتيرا عاما للمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية عام 1977 واستقال بعدها بعامين.
- وفي يناير 1976 عين عضوا باتحاد الإذاعة والتلفزيون.
- عين سكرتيرا عاما لمنظمة التضامن الإفريقي الآسيوي عام 1978.
- ففي مؤتمر عدن عام 1981 انتخب رئيسا لمنظمة تضامن الشعوب الإفريقية والآسيوية.
- ومستشارا فنيا لمؤسسة السينما.
- كان الشرقاوي عضوا في جمعية الأدباء ونادي القلم و نادي القصة واتحاد الكتاب.

الجوائز والأوسمة:  
منح الشرقاوي جائزة الدولة التقديرية عام 1974م وفي العام  
التالي منح وسام الجمهورية للفنون من الدرجة الأولى.

## الرحلة إلى الله:

توفي الشاعر والأديب والصحافي والمفكر الإسلامي عبد الرحمن الشرقاوي في 10 نوفمبر عام 1987م عن عمر بلغ في يوم رحيله قياماً ثانية وستين عاماً. أنه رحل إثر اصابته بــ التهاب رئوي عقب عودته من الاتحاد السوفييتي ولفظ أنفاسه الأخيرة بعد أزمة

قلبية حادة. كان الشرقاوي في زيارة لموسكو للمشاركة في الاحتفال بيوم الثورة، أكتوبر، بعد أن دعاه سفير الاتحاد السوفيتي بالقاهرة وقام وقتها بزيارة منزله لتقديم هذه الدعوة. فرجل تاركا لنا الشموع المضاء لا تطفئ فقد أضاء فكرنا بالكثير من روائع ما خلف للمكتبة العربية. لقد كان الراحل الكبير من أكثر الكتاب المعندين بحرية الإنسان وكرامة الإنسان ومن أكثر المفكرين الإسلاميين الذين يرون في الإسلام السماحة والنبل والتحضر ولم يرفعه غلظة الشدة عشوائياً وهذا بديهي لكاتب شديد العقلانية يكشف بالفعل عن الجوهر.

المصادر والمراجع:

1. الأدب العربي الحديث، حامد ظفر ستاركي، دار العلوم للنشر، لبنان، 1996م ص129.
  2. عبدالرحمن الشرقاوى:الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م ص45.
  3. عبدالرحمن الشرقاوى:الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م.
  4. قاموس الأدب العربي الحديث د حمدى السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
  5. قاموس الأدب العربي الحديث د حمدى السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
  6. قاموس الأدب العربي الحديث: د حمدى السكوت، دار الشروق، القاهرة، 2006م.
  7. أدب عبد الرحمن الشرقاوى، طاهر جبار ستاركي، دار الشروق، القاهرة، 1998م.
  8. عبدالرحمن الشرقاوى:الفلاح الثائر، كمال محمد علي، دار النشر والتوزيع، مصر 1993م.
  9. القصة العربية في العصر الجاهلي، محمد غامد حسين، دار الشروق، القاهرة، 1990م.
  10. مأساة جميلة : عبدالرحمن الشرقاوى، دار الشروق، القاهرة، 1958م.
  11. المسرحية العربية : غانم السعیدی، دار العلوم للنشر والتوزيع، بيروت، 1977م.
  12. الفتوحات الإسلامية بعد الفتوحات النبوية : سيد أحمد بن زيني، المكتبة العربية، المملكة العربية السعودية، 1988م.
  13. عبدالرحمن الشرقاوى وأدبها، نجيب العثيمى، دار الملايين، 1968م.
  14. الأدب العربي الحديث، خفاجى عبدالمنعم، دار السلام، رياض، 1996م.